

سرويات تاريخية



ليبيب ناصيف؛

سمعت به كثيرا، ذات يوم قرأت له مقالة في أحد أعداد النشرة الرسمية عام 1948 تحت عنوان «إننا الامة التي ستتحدى التاريخ ليتحدث عنها»، والتوقيع: الرفيق جورج منير منفذ عام حلب. وقرأت أيضا مرسوما صدر في أول تشرين اول 1947 «يقول استقالة الرفيق فريد فكري قلعجي من مسؤولية منفذ عام حلب، نظرا إلى سفره الى سويسرا لمتابعة دروسه هناك، ويتعيين الرفيق جورج منير منفذا عاما لمنفذية حلب.»

كان يقطن الي جوارنا في المصيبة الدكتور مخايل منير، وصدف أن ابنته دوسي كانت في صف ثانوي واحد مع شقيقى جورج. تعرّفت إلى الحزب، فانتمت. في الجامعة اللبنانية تعرفت الى الرفيق وديع الحلو، فاقتربتا. وادتها كانت تتبادل الزيارات مع والدتي. باتت العائلتان أكثر تلاصقا، ومودة.

اتصلت بالرقيفة دوسي أسألها عن الرفيق جورج منير. هو ابن عم الوالد. التقيت به، إنما تباعدنا بسبب المسافات، كان مهندسا زراعيًا مرموقا. فأنانا، نحاتا، رساما. أحتفظ في منزلي بلوحة له. ويحتفظ شقيقى غسان بلوحة أخرى.

كان يشرف على الحدائق العامة في مدينة حلب وكان وراء هندسة ساعة من الزهور أمل في أن تكون بقيت رغم الوطن أو يهاجرون عبر الحدود، ومعظمهم الى البرازيل كنت أسمع أنه قومي اجتماعي نشيط، ومتول لمسؤوليات كبيرة.»

عن آل منير، توضح الرقيفة دوسي أن العائلة من أنطاكية، ونزحت بعد سلب الإسكندرون إلى حلب، المدينة الأقرب، ومنها راح أبناء إنطاكية يتوزعون في أرجاء الوطن أو يهاجرون عبر الحدود، ومعظمهم الى البرازيل حيث استقروا في مدينتى سان باولو والسانتوس (1).

هنا مقال منفذ عام حلب الرفيق جورج منير:

« قد يظهر بين الحين والآخر في حياة كل أمة ما يقر انطلاقا إما صعودا، وإما انحدارا، فإن كان الانطلاق نحو الصعود تكون الامة قد قررت ذاتها، وإلا يكون التاريخ قد دار دورته وطواها بين ثغاياد تهجم جمعة العقيم المشلول، غير عالمي بوجودها.

وإن أمة، مثل امتنا السورية، أمة انحنى التاريخ ساجدا أمام أمجادها، فانطلقت وشعت، ثم دلت بعد تلك الأمجاد ووقدت رقدة شبيهة بالموت قرونا وقرونا، حتى شملها العقم في كل شيء، لم تكن إلا في حاجة تقرير ذاتها، إلا

البناء

المهندس والنحات والرّسام القوميّ جورج منير



نجانحنا يتوقف على مقدار استمرارنا وتمسكنا بمبادئنا وبما أقسمنا على تحقيقه. اننا اقسمنّا على إدراك واع وشعور عميق بما نحن مقدمون عليه، والمضي حتى النهاية رغم كل ما يعترضنا من عراقيل، لأن انضمامنا لم يكن مجرد غواية أو استطلاع أو اندفاع أو مجاملة لصديق أو قريب. إننا دخلنا الحزب ونحن نجابه واقعا فاسدا أخذًا بخناق الأمة. إنه واقع لا نكران لفأسده. إن هذا الواقع الفاسد ليس وليد الصدفة العمياء. بل إنه وليد تركّزات قرون عديدة من الذل والقهر والخنوع رزخت تحت وطأتها، أمّتي وبلادي.

إننا تعاهدنا على اجتثاث الفوضى، إننا سنعلنها حرباً لا هوادة فيها: حرباً لا تعترف بالظروف القاهرة فتماشيها.

سنحارب الطائفية بسوموها الفتاكة، سنحارب الإقطاعية، سنحارب العنصرية الهدامة، سنقضي على

خالد زهر... تكريماً ومركزاً ثقافياً وديواناً شعرياً

بعض الناس تنساهم وهم الي جانبك، أحياء، وآخرون يستمرون معك ولو رحلوا منذ عشرات السنوات.

هكذا الرفيق الخالد، خالد زهر.

نذكره شاعرا، ونذكره رفيقا عرف النضال الحزبي فعشقه، وأدمن عليه،

واستمر يشرب من رحيقه رشقة رشقة الي الرمق الأخير.

شكرا للرفيق عماد زهر، للرفيقة دانا زهر عبد الخالق ولكل من ساهم في إصدار ديوان الرفيق الشاعر خالد زهر. وشكرا لهم إذ يتكبون أيضا على إبراز الجوانب الأخرى من حياة الرفيق خالد، المناضل الحزبي والمسؤول الناشط في الوطن، وفي الولايات المتحدة التي عرفته معتمدا مركزيا. وعرفه رفاقؤه في لوس انجلس فأجوده رفاقوه في مشواره الأخير، وكانوا الي جانبه ومعهم، لحظة لحظة، حتى إذا رحل كان وحمة بارزة في تاريخ حضورنا القومي الاجتماعي في لوس انجلس، عن هذه المحملة كتب الرفيق الناشط، الصادق والمتفاني، غسان الياس، ومنتظر منه أن يكتب أكثر، تدوينيا لكل الحضور الحلو الذي جسده الرفيق خالد في كل مكان تواجد فيه.

ل.ن.

في أول حزيران نستمع الي الكثير عن خالد زهر، مناضلا قومياً.. اجتماعياً وشاعراً قومياً اجتماعياً، وزوجاً وأباً ورفيقاً تعاطى مع الكالم محيطه ضمن قواعد الحزب ومناقبه ونهجه وتعاليمه. وستستمع أكثر، ودائما. فالرفيق خالد، مثل الكبار، لا ينتهي يمامت، أو يُختصر بأسمية. يبقى ما دامت الكلمة باقية، والحزب نابض بالحياة.

✽ تحت رعاية عمدة الثقافة في الحزب السوري القومي الاجتماعي يقام في الأول من حزيران المقبل، الساعة الخامسة والنصف عصرا، حفل تكريمي لشاعر النهضة الراحل خالد زهر، تطلق فيه الطبعة الأولى من ديوانه الشعري، فضلا عن افتتاح مركز ثقافي باسمه في العبادية، منطقة عاليه.

المهندس والنحات والرّسام القوميّ جورج منير



العقم الثقافي وسقضي على التناحر الطبقى البغيض. ونقوا أننا سننتصر بحربنا نحن. نحن رسل الإصلاح! إننا نعمل ونحن صامتون، وغيرنا يعمل والضجيج الفارغ يسيقه. اننا قلة وما كانت القلة في يوم من الأيام عارا بل العار في الكثرة التي ترضى أن تسيطر عليها الفوضى وترضى بالتخاذل والخنوع والإسكاتة.

إننا الفئة التي نذرت نفسها لإصلاح الأمة والمجتمع. إننا الجماعة التي ترمز للحياة الصاعدة، إننا رمز القيم البناءة، رمز نهضة انطلقت لتمحو عار أجيال هزيلة مضت. وبالاختصار: إننا الأمة التي ستتحدى التاريخ ليتحدث عنها كما تحدث من قبل عن الأجداد.

يا جنود الحزب،

إنكم جنود الحزب لأنكم مختلفون عن جنود الحكومة، إنكم خلقتم للهجوم البناء، وخلق غيركم ليستमित دفاعاً عن أنانيته الضيقة وحياته العابرة. انكم خلقتم للمعارك الفاصلة، وخلق غيركم للتهيؤ بتوافة الأمور، خلقتم لتنبؤا وتوجهاو فكر الأمة وعاطفتها ومثلها، وخلق غيركم مطية لأهواء القادة والساسة الوصوليين.

إنكم كتلة حية من الأعصاب فاعلنوا عن قواكم المتحفزة، أعلنوها حربا إصلاحية لا هوادة فيها ولا هدنة ولا تسوية، أعلنوها حربا على الذين يقفون عثرة في طريق عقيدتكم ومجد أمتكم سواء أكانوا من بين صفوفكم أم كانوا يسبرون على هامش الطريق.

الى الأمام «فإن فيكم قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ»، ولا أنظمتك إلافاعلين.

هوامش:

1. الجالية الإنطاكية حضور بارز في سان باولو، وتملك نابدا فمخا يدل على مكانتها. من أبرز أبنائها المؤرخ نحلة ورد له كتاب – مرجع بعنوان «انطاكية على مر العصور»، من أبرز رفقئنا «الأنطاكيين» عزيز ابراهيم الذي تولى مسؤوليات في النادي الأنطاكي، وكان في معظم الأحيان نائبا لرئيسه.

وفي السانتوس، جالية أخرى كثيرة. ومنها الشاعر باليور تغالية أنطوان لانقاني، وكان صديقا للحزب.

● نامل من كل رفيق أو صديق يملك معلومات تُغني النبذة عن الرفيق المهندس جورج منير، أن يزودنا بها.

✽رئيس لجنة تاريخ الحزب

✽رئيس لجنة تاريخ الحزب

قراءة نقدية استعادية لفيلم إيليا سليمان ... «يد إلهية» تمتدّ وحيدةً إلى الفلسطينيين في شقائه وغربته

والشوارع والحوازج الخشبية البسيطة، والأحياء الهادئة الساكنة. ومن الطبيعي ألا ينسى إيليا سليمان أن يذكر الحب، وإن يكن هذا الحب في الفيلم صامتا، بل شديد التعبير، خاصة عندما روى قصة حب بين شاب فلسطيني من سكان الأرض المحتلة عام 1948 وصبيبة فلسطينية من سكان الضفة الغربية المحتلة، لا يلتقيان إلا على «المصوم» أي على حاجز الصهباينة، ويعينهما تراقب الوجد المتناثر على حواجز الاحتلال. الكلام كله يرد عندما تتشابه أيديهما في علاقة حسية حميمية. تتقاطع هذه اللقطات بين الحبيبين مع مشاهد الأذل على الحاجز. ويختم إيليا سليمان الفيلم بمشهد لا يقل رمزيةً عن السابق، حيث نجد أنفсна في المطبخ، وعلى النار طنجرة «ضغط» تنفث الدخان، في دلالة على حالة الضغط والاحتقان لدى الشعب الفلسطيني التي لم تصل إلى درجة الانفجار، ليذكرنا بما صنعه الفاشر الفلسطيني غسان كنفاني في «رجال في الشمس»، «يد إلهية» هو عبارة عن نقوش صغيرة مجمعة في قالب وإطار يشكل صورة عن لا معقوليةً وعبيئيةً ضغوظا الحياة اليومية التي تواجه الفلسطيني، من خلال لغة بصرية تليغ سلوكا مبالغاً فيه، عارضا لنا الإنسانية في حالة بغيفية جدا، تجديداً بعد مشهد لرجل يقود سيارته عبر البلدة ممتسما لكل من يمر به وملوحا، بينما هو يلعنه ويشتمه بألفاظ نابية ويصوت هاس. يضحكنا هذا الموقف، لكن ما إن يتلاشى الضحك ونفكر مليا في ما شاهدنا نفقه أن المشهد حزين على نحو مفعج. والجدير ذكره أن «يد إلهية» الذي أنصك بمشاهدته (متوافر في أقراص دي في دي)، من إخراج إيليا سليمان، إنتاج مشترك فرنسي - فلسطيني - مغربي - ألماني، سنة 2001. مدته ساعة واثنان وثلاثون دقيقة، نال عدة جوائز أهمها جائزة لجنة التحكيم الكبرى وجائزة النقاد العالميين، وجائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي عام 2002 وجائزة «سكرين» العالمية في مهرجان السينما الأوروبية لفيلم غير أوروبي.



المقدس حول ما تعرض له السيد المسيح الفلسطيني في القدس من صلب وتعذيب، بعدما خانته تلميذه يهوذا الإسخريوطي، وأن هذه الأرض هي لمن صُلب فيها وليس لمن صُلب. هنا اتفق مع المخرج في الفكرة لكني لا اتفق معه في أسلوب تنفيذها، إذ شعرت بأن المشهد دخل على الفيلم ببنيته التركيبية، تحديدا عندما تؤدي البطلة بعض حركات النينجا التي لا تتناسب مع حال الصمت والسكون المعبرة التي تسود الفيلم، هذا المشهد المنتج كمبيوتريا يبدو غريبا عن بنية الفيلم. وسط مشاهد الأحياء القديمة



ثقافة

علي عزيز العبيدي:

سورية المنبت الأخصب للأدب العربي



دمشق ـ محمد الخضر

يكتب الشاعر والناقد والروائي العراقي الدكتور علي عزيز العبيدي الشعر الموزون بنوعيه، التفعيلة والشطرين، فضلا عن إنجاززه عددا من الدراسات النقدية وفق منهج تطبيقي يتناول اسس النقد ومستلزماته.

يقول العبيدي تتيج: «قصيدة التفعيلة الموزونة للشاعر استخدام المقردة اللغوية بحرية لترقص في سطور النص ولترسم الصورة الشعرية التي

يريد، كما أنها تمنح مساحة أوسع لتوظيف اللغة والاسترسال فتقود الشاعر الى التماذي في السرد، إضافة إلى أنها صالحة جدا للسرد القصصي وضرياتها عند كل تفعيلة تتيج امكانية مضافة بخلق نص قائم على كمال الصورة وجزالة اللفظ وعمق المعنى».

مقابل هذا الحماسة التي يبديها العبيدي للشعر الموزون، إلا أنه ينفي الشعر النثري ويسميه كلاما ثغريا لا شعرا، بينما يركز على التفعيلة والشطرين، لافتا الى ضرورة مرور الحدائة بهذين النمطين حيث ترسو سفيهة الشعر العربي قديما وحديا. شعراء كثر ينهلون إبداعاتهم من داخلهم يوضح العبيدي أنه يلجا إلى ذاته المشبعة بالعاطفة والخيال منذ مرحلة الصبا والشباب، عندما شعر بعاطفة ما تشتعل في داخله وهي العاطفة التي تنكئ على الخيال وتشكل تلك الهزة العنيفة المكوّنة للقصيدة.

لدى سؤاله عن تجربته النقدية يوضح العبيدي أن النقد ينجم بعد الانغماس في النص الأدبي وجمالياته وتأثيره، شرط التسلح برصيد وافر من الثقافة التي هي مثل الشعر تخضع لموهبة تصقلها، مواصلة العلم والتعلم فالنقد لا يفصل عن الثقافة وهو جزء منها ونشاط مساعد للفكر الذي يخدمها.

عرّف العبيدي النقد بأنه مصفة النص الأدبي وأن الشعر يوصفه جنساً من الأجناس الأدبية هو اول ما يدخل هذه المصفاة، فوظيفة النقد تحليل الملائقة والتفاعل الحضاري المتمثلين في المنتج الأدبي، عبر إيضاح دور الخيال الإنساني وطبيعته وتأثيره في الثقافات الإنسانية، مبيّنا أن الشعر أقدم من النقد الذي حاول لاحقا أن يبني معنى الشعر لناحية جمالياته أو ما يلحق به من عيوب.

يتضح الرابط بحسب العبيدي بين الشعر كجنس أدبي والنقد من خلال المعنى الظاهر، لكون الشعر جنسا أدبيا، والنقد بدوره أدبي فصفة الأدبي هي الجسر الرابط بينهما. أما لناحية المضمون فإن الشعر يركّز على الجمال، سواء في الصورة الشعرية أو في الهندسة التي عرف بها الشعر العربي وهي الوزن والقافية. وبما أن النقد يقف على حالة الجمال وحالة القبح في النص الشعري فقد التمسّ النقد بالشرح والعكس صحيح. وأوجد التفاعل الحضاري والملائقة هذه العلاقة الجدلية بين النقد والشعر، خاصة أن النقد اشتغل على إيضاح دور الخيال الإنساني وطبيعته وتأثيره في الثقافات الإنسانية وتحليل الخطاب الأدبي، شعرا كان أو نثرا، وهذا هو الهدف لوصف الملائقة كمفاهيم معروفة في النقد الأدبي مثل التناص والمقايسة والمناظرة وغير ذلك. وتلك المفاهيم كانت ولم تزال حاضرة في شعر العديد من شعراء العرب المعاصرين، مثل أدونيس في ديوانيه «المسرح والمرايا» و«أبجدية ثانية».

يخضع النقد لدى العبيدي لحالة التحسس أو التفكير الجديد، فحين يقرأ موضوعا أدبيا شعرا كان أو نثرا يوشر له عقله الباطني على أن هناك ما هو في حاجة إلى معالجة نقدية، وهذا ينطبق على ما يقرأ في الاسيات أو اللقاءات الأدبية، ويتم ذلك وفق معايير وأسس نقدية يعتمد عليها في معالجة المادة أو النص.

لا يفوت العبيدي التنويه بغنى الحقل السوري الثقافي بالقامات الشعرية العالية مثل نزار قباني ومحمد الماغوط وسليمان العيسى وآخرين، ما جعل شعره دائما يفتح أبوابا للعربي بجميع أجناسه وأنواعه، على صعيد الشعر بصورة خاصة. وعلى يد هؤلاء الرموز، وقبلهم أبو العلاء المعري، تطور الشعر حتى امتلات سورية رانها بعدد لا بأس به من الشعراء الشباب الذين يكتبون الشعر بانواعه واجناسه. أما حركة النقد في سورية فيعتبرها العبيدي حركة تتمتع بالديناميكية المفرطة التي تحتاج إليها المرحلة على ضوء تسارع المراحل الثقافية، إذ تكاد المراكز الثقافية ومقرات الاتحاد العام للادباء العرب تحتلط بالشباب الذين يقابلهم النقاد الذين يقفون أثر الشعراء ويتابعونهم وجها لوجه وأعلى الصفحات الأدبية للصحف والمجلات أو على صفحات التواصل الاجتماعي.

الدكتور علي عزيز يحمل دكتوراه في الأدب العربي الحديث. شغل مناصب إعلامية عديدة بينها رئاسة تحرير وكالة الأنباء العراقية، وهو عضو في نقابة الصحفيين العراقيين وفي اتحاد الكتاب العرب في سورية. له العديد من المؤلفات: في مجال الرواية «شهداء بلا ألقاب» و«رجال فوق لهيب الرمال» و«صقيع الجبال»، وفي مجال الشعر والنقد: «حقائب هومو إلى الوطن» و«مخاض القوافي» و«الرواية العربية في البيئته المعقدة» وغيرها.

هم الأكثر قرباً... الأكثر إيلاماً

نغم نصر

عندْ عُرِّلتكْ عنْهُمْ تَصْرُحُ مُنَادِياً:
يَالِيَّ بِالرَّفَاقِ أَيْنَ هُمُ؟
مَلَلْتُ رَهِيْبَ يَنْتَابِكْ
عندْ لِقَائِهِمْ...
سَوْفَ قَطِيعٌ جِرْجَزٌ شَرَّابِيكْ
عندْ اِبْتِعَادِكْ عَنْهُمْ...
لَا يَلْتَمِمْ جُرْحُكَ إِلَّا بِحُضُورِهِمْ...

هل تساءلت يوماً عن كنه مفهوم الجحيم؟

الجَحِيْمُ هُوَ أَنْ تَكُونَ مُحَاطاً بِرَفَاقٍ
دُرِب... فَتَكَلِّمُ الوَحدةَ بعيداً عَنْهُمْ...
وعندْ لِقَائِهِمْ وتأمَلْ سَكونِهِمْ...
وصمتٌ يَكْتَفِطُ حُطُوطَ وُجُوهِهِمْ،
تُكَشِّفُ أَنْ وحدتك القائلة التي عابَتْ
منها بغيابهم أفضل من موتك البليء
إمام حرم صمتهم... حينئذ تصل إلى
مرحلة التخبُّط...
تَقفُّ قُدرتك على التمييز بين الوحدة والوحشة...
تتخلُّ أَنْ رِمِحاً بدأتْ
تتشعرُ بالغرِبة بينهم،
وبأنْ وجعا رهيباً ينتابُك عند الابتعاد عنهم!

لا ألوِّك...
ختماً رفاقاً
دربك مملِك يكرهون الضَّجيج...
وكانوا غوغائيين لا يتبعُدتْ عنهم...

تَعوُدُ الأَفْكَارُ ذاتِها لتساوِرَ
مُخيلَتِكَ...
بلى أنتَ لم تملْ منهم،
رُبما ملتَ من ذلك!
لكن لو كنتَ ملئتَ من نفسك
لايتحدتْ عنها ولجأتْ إليهم!

بعد كل جدال يدور بينك وبين بيئتك
نتنتهي إلى حقيقة مفادها:
أَنْك أحببتْ ذلك وأحببتهم،
فقررت أن تبقى قريباً
لذاتك ولصِيقاً لذواتهم،
وفي تلك اللحظة الشديدة،
الحميمية،
تقرُّرُ أن تقسم روحياً:
بإستحالة أن تتفصلَ عنهم...

وتستنتجُ أَنْ الدنيا مجرد نكتة بل مسرحية هزلية...
تَعلمُّ الأقدار كيف تسخر منْاً بحرّفةٍ كبيرة حين تمنحنا رفاقاً
(بعدنا عنهم سَقَمٌ وقُرْبنا منهم نَقمة).

يا لسخرية القدر...
ياتونكْ عندما تشتاقُ إليهم...
مثل الحاضر الغائب...
تستحضرُهم من غيابِهم النسيان...
لا يلبثون أن يجلسوا حتى تراهم
رحلوا...
ها هُم رحلوا فعلاً.

يعوُدُ الشوقُ إليهم،
تبلغُ مرحلة القهر وما بعد الكدر...
وعند لِقائِهِمْ تأنُ روحك من صمتهم القاتل...
تملْ منهم إلى درجة الإعياء والضجر...

تتذكّر وحدتك بعيداً عَنْهُمْ...
تستجمِعُ غربتَكَ...
تختزلُ الآلم...
تستحضر وحدتك عندما كنتَ مشتاقاً إليهم...
ثمَّ ترمقهم وعندما تلمح صمتهم
تجدهم أمواتاً في جَسَدِ حي.

تتذكّرُ وحدتك وتجدها أرحم من صمتهم...
تتمتم روحك قائلة:
ليس هناك ما هو أكثر جحيميّة من أن يصيبَ الخرسُ
فأه رقيقنا فيكمن الغياب في حضوره...

ويصبح الميت الحي!

وإذا عُدتْ إلى وحدتك تجد علك وروحك
خرجاً منك إليك...
إنه الحاضر الغائب...
البلمس والتريق...
هو العلقم...

آه يا لسخرية القدر عندما تمنحُنَا الحياة رقيقاً
إذا حضر قلْنَا يا ليتَه لمْ يحضر...
وإذا رَحَل عَنَّا فهنيئة...
بقي في وجداننا بقاء الأمل...
تطلب منه الامتثال لنا...
تجدُه خرجَ من فانوس الأزل...
بلى، ما هو قد حضر غريبة حال الدنيا...
أكثرهم تأثيراً
فيما هم أكثرهم إيلاماً لنا...
إنها الحياة...
تلك سخوية القدر.